

العقيدة الميسرة | الحلقة 61 |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:02

اسعد الله اوقاتكم ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات في حلقة جديدة من سلسلة دروس العقيدة نتكلم في هذه الحلقة عن موضوع مهم الا وهو موضوع القرآن فان هذا الموضوع من الموضوعات العقدية التي جرى الخلف فيها بين اهل القبلة في ازمنة خالية. ونود في هذا - 00:00:57

ونود في هذه الحلقة ان نبين وجه الحق في هذه المسألة والواجب اعتقاده على كل مؤمن ومؤمنة وحديثنا عن القرآن العظيم فرع عن حديثنا عن صفة الكلام لله عز وجل - 00:01:21

في ينبغي ان يعتقد المؤمن ان الله سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفة الكلام في ايات كثيرة في كتابه الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي. لا يشبه كلام المخلوقين بحروف واصوات اسماء يسمعها من شاء من خلقه - 00:01:39

وهو سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء كيف شاء اذا شاء وبيان ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد قال وكلم الله موسى تكليما فاتى بالفعل الماضي كلام واكتده المفعول المطلق بقوله تكليما مما يدل على تحقيق هذه الصفة - 00:02:01

وكذلك ايضا قال سبحانه مدللا على انه يتكلم حسب مشيئته. قال ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه رباه اذا كلامه سبحانه قد وقع بعد مجيء موسى فهذا يدل على انه سبحانه يتكلم متى شاء. فهو متعلق بمشيئته - 00:02:27

ومعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي الكلام ليس مجازيا ولا معنويا بل هو كلام حقيقي مكون من حروف واصوات ومعاني. فالكلام لا يطلق الا على - 00:02:49

مجموع المعنى والحرف والصوت ولا يكون دالا على جزء مسماه بل هو يشمل هذا وهذا فيعتقد اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي وانه وان كلامه لا يماثل كلام المخلوق - 00:03:08

بل هو كلام فخم جليل عظيم جميل وان الله تعالى يسمعه من شاء من خلقه فقد اسمعه الابوين في الجنة حين ناداهما ربهمما الم انهكمهما عن تلك الشجرة وكذلك ايضا آ اسمعه موسى عليه السلام حينما اتى الى الطور كما قال تعالى وناديناه من جانب الطور الایمن - 00:03:29

وقربناه نجيا مما يدل على ان كلامه سبحانه يتتنوع اذ المناداة هي الصوت لمن بعد والمناجاة هي الصوت لمن قرب واثبت الله تعالى لنفسه الكلام في مواضع عدة كتابه يقول الله تعالى وتمت كلامة ربك صدقا - 00:03:56

عدا فقال كلمة ربك فاضاف الكلام الى نفسه وقال مخاطبا عبده ونبيه وكلمه موسى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي لان التوراة كلام الله كما القرآن كما الانجيل - 00:04:20

وايضا خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه فقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى اسمع كلام الله اي القرآن وهذا مدخل لحديثنا عن القرآن العظيم. فما القرآن - 00:04:42

القرآن عشر المؤمنين والمؤمنات كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وعليه يعود تكلم الله تعالى به حقيقة فاوحة الى جبريل فنزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

اما انه كلام الله فدليلهما اسلفنا من قول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله حينما يستجير بنا

مشرك فالواجب علينا ان نجireه ثم نحضر له قارئا يقرأ عليه القرآن - 00:05:22

اذا بهذا نمثل امر الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. فثبت حقا وصدق ان هذا المسموع هو كلام الله ومما يدل على ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم قبل الهجرة - 00:05:43
كان يقول صلى الله عليه وسلم الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربى الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربى فان قريشا قد معنوني ان ابلغ كلام ربى عزوجل - 00:06:08

رواه الخمسة فهذا دليلا من الكتاب والسنّة على ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. اي والله. خلافا لما ادعته المعتزلة من انه مخلوق فكيف يكون شيء من صفات الله تعالى مخلوقا؟ هذا لا يمكن وانما ارادوا بهذه الدعوة ان يتوصّلوا - 00:06:28
الى انكار صفات رب العالمين فانه اذا تم لهم ان القرآن مخلوق ادى بهم ذلك الى القول بان صفة الكلام مخلوقة ثم سحبوا ذلك على بقية صفات رب العالمين ثم سحبوا ذلك - 00:06:53

على بقية صفات رب العالمين فاجعلوها مخلوقة وحينئذ تكون اضافتها الى الله. لا من باب اضافة الصفة الى الموصوف وانما من باب اضافة المخلوق الى خلقه. فتوصّلوا الى مرادهم الباطل من انكار صفات رب العالمين - 00:07:13
والاجل ذا تصدى لهم اهل السنّة والجماعة وعلى رأسهم الامام المبجل احمد بن حنبل رحمة الله واسعة ووقف في وجوههم وقفه حفظ الله تعالى بها الدين في المحنّة كما حفظ بابي بكر الصديق الدين عام الردة - 00:07:32
ودليل انه منزل كثير في كتاب الله كقول الله تعالى نزل به الروح الامين اي جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال سبحانه وتعالى وهذا كتاب مبارك انزلناه - 00:07:55

وهو منزل وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل فلا ريب ان القرآن منزل وانه غير مخلوق وقول بعض السلف منه بدا واليه يعود معناه منه بدا اي ان الله تعالى تكلم منه - 00:08:15

اي ان الله تعالى تكلم به ابتداء او ان مرادهم منه بدا اي منه صدر ولا منافاة بين المعنيين اي المراد انه صدر من الله ابتداء لا انه خلقه في غيره كما يدعى المبطلون. او انه كلام جبريل او كلام محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:35
حاشا وكلاب هو كلامه سبحانه واما قولهم واليه يعود ومرادهم بذلك ما ورد في بعض الآثار انه يسرى بالقرآن من الصدور ومن السطور اخر الزمان وهذا يكون والله اعلم - 00:08:57

حين يهجر العمل به فيرفعه الله تكراة له تكلم الله به حقيقة كما اسلفنا وهو كلام حقيقي يشمل الحروف والمعاني. لا الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف وليس القرآن كما زعم بعض - 00:09:16

المخطئين انه الكلام النفسي وبعض الفرق زعمت ان القرآن او ان كلام الله معنى قائم بنفسه واما ما يسمعه الانبياء فانها حروف واصوات مخلوقة زعموا ولا شك ان هذا تكلف - 00:09:35

باطل لم يخطر ببال احد من الصحابة رضوان الله عليهم اذا هو كلام الله حقيقة تكلم به حقيقة فاوحاد الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:56

هذا وينبغي ان نعلم عشر المؤمنين والمؤمنات ان هذا القرآن العظيم اذا تلاه الناس او كتبوه في المصحف او حفظوه في الصدور. او سجلوه على الاشرطة. لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله حقيقة - 00:10:12

فان الكلام انما ينسب ويضاف حقيقة الى من قاله مبدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا للتلاوة غير المكتوب والكتابة غير المكتوب والحفظ غير المحفوظ والتسجيل غير المسجل وهكذا في سائر التصرفات - 00:10:31

فالفعل الكتابة والتلاوة والتسجيل ونحو ذلك. الفعل فعل القاري او الكاتب او الحافظ واما الكلام فهو كلام الباري قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمؤمنين المسلمين - 00:10:54
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين فقطع الله تعالى حجتهم واكثر من نسبه الى قول البشر وتوعده بسقر. فقال تعالى - 00:11:19

ساصليه سقر لما قال الوليد ابن المغيرة ان هذا الا قول البشر فاكثره الله تعالى فقال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطبع ان ازيد كلا - [00:11:41](#)

انه كان لايائنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم نظر. ثم وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا يشير الى القرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قوله - [00:12:03](#)

البشر ساصليه سقر فهذا جزاء من نسب القرآن الى غير الله عز وجل ويشكل على بعض الناس قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم يقولون ها هو قد اضافه الى الرسول - [00:12:23](#)

والجواب عن هذا ان يقال ان الله سبحانه وتعالى حينما قال انه لقول رسول كريم ذكر وصف الرسالة اذا هذا لكونه رسولا مبلغا والدليل على ذلك ان الله تعالى قد قال في موضع في سورة التكوير انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين - [00:12:44](#)

يريد به من؟ يريد به جبريل وقال في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تريد من؟ يريد محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

فلما اراد مرة الرسول الملكي وارد مرة الرسول البشري علمنا بذلك ان اظافته اليهما انما لكونهما مبلغين مؤديين الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا ومؤديا - [00:13:27](#)

ونظير ذلك في كلام الناس لو قام انسان واختطب فقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت الى اخر الخطبة المشهورة. فقال قائل كلام من؟ هذا او قول من؟ هذا لقلنا له على البديهة هذه خطبة قس بن ساعدة الایادي - [00:13:51](#)

ولم ننسها الى هذا المتمثل بها الحافظ لها. لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤدي ولو ان انسانا قام فانشد قفا نبكي من ذكري حبيب ومنزل بسقوط اللوا بين الدخول فحوملي فقال قال من الشاعر؟ لقد - [00:14:16](#)

امرؤ القيس ولم ننسه هذا البيت الى من انشده علينا لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا ومؤديا فيجب القطع عشر المؤمنين والمؤمنات بان القرآن كلام الله حقيقة حروفه ومعانيه و - [00:14:37](#)

انه ليس مخلوقا كما زعمت المعتزلة ولا يجوز التوقف ولا يجوز التوقف في هذه المسألة ولهذا دم السلف رحمهم الله كالامام احمد وغيره الواقفة الذين يمسكون عن هذه المسألة بل يجب القطع والبيان بان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه - [00:14:59](#)

ويجب عشر المؤمنين والمؤمنات ان يجعل المؤمن هذا الكلام العظيم فاذا قرأ القرآن علم بان هذا الكلام ليس كلام الناس وهذا من اعظم الاسباب التي يحصل بها التدبر فان المؤمن اذا علم ان لهذا القول - [00:15:23](#)

مزية لا يدان بها مزية. وانه كلام رب العالمين وقع من نفسه موقعا عظيما وانتفع به اسأل الله العظيم ان ينفعنا بالقرآن العظيم وان يفتح لنا من معانبه وكنوزه واسراره ما ينفعنا به في الدنيا والآخرة - [00:15:44](#)

والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:16:03](#)